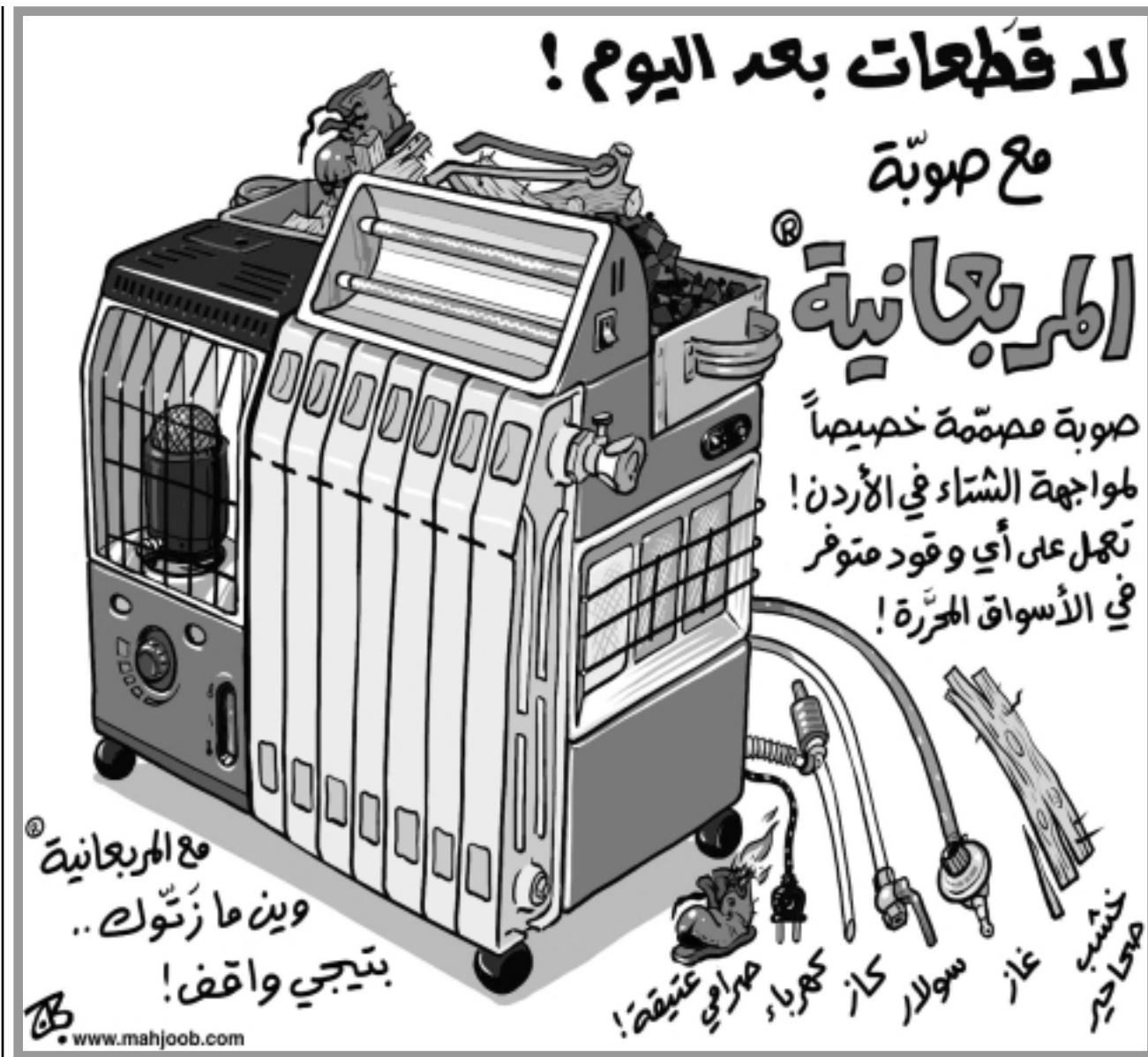


حِمَاسٌ وَهِيَ
تَصْرِفُ مِنْ
رَصِيدِهَا

حکم الباب

■ خسرت حركة حماس كثيراً منذ تسلمهما السلطة وحتى اليوم، فالحصار المالي الظالم الذي فرض على حكومتها التي شكلتها عقب فوزها في انتخابات ديمقراطية حقيقة، خسرّها جزءاً هاماً من رصيدها الشعبي الفلسطيني من خارج كواردها، من أولئك الذين يهمهم رغيف العيش وكساء البدن أكثر مما تهمهم ما إذا كانت حماس تمسك بالسلطة أو فتح، وهذا ما جعل هم مسؤوليها الأساسي البحث عن دعم مالي لحكومتهم لدى العديد من الدول العربية والاسلامية، لدفع رواتب موظفي الادارات الفلسطينية، وهو ما جعلها تقع في شبّهة دفع أثمان سياسية أو الدخول في أحلاف مقابل هذه الأموال، وخسرت السلطة حركة حماس أيضاً معركتها الأساسية مع اسرائيل، فانشغلت عنها ولو جزئياً بالصراع مع حركة فتح، بغض النظر عن مسؤوليتها أو مسؤولية فتح في بدء أو تأجيجه هذا الصراع



مشروع الدولة الفلسطينية المؤقتة

■ تبدأ السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية اليوم جولة في المنطقة العربية تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبعض العواصم العربية الأخرى من أجل شرح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة وتوزيع الأدوار على حلفاء واشنطن، في إطار العمل على ترجمتها في خطوات

العراق ربما يكون المصيدة الامريكية الجديدة لايران، مثلاً كانت الكويت الطعم الدسم للإيقاع بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين. ولذلك، ربما يكون من المفيد رصد رد الفعل الايراني على التطبيقات المقبلة لل استراتيجية الامريكية الجديدة.

السيدة رايس ستجتمع بوزراء خارجية دول الاعتدال العربية في الكويت، مثلاً يتردد في التسريبات الاخبارية حول طبيعة جولتها. وسيكون هذا الاجتماع هو الثاني لتثبت اسس هذا المحور القديم الجديد في المنطقة.

الرئيس بوش كان واضحاً في خطابه الاخير عندما قال ان هزيمة امريكا في العراق هي هزيمة لدول هذا المحور، في رسالة واضحة اليها تحذرها من مخاطر عدم التعاون بالكامل من اجل انجاح الاستراتيجية

عملية على الارض.

التسريبات الاولية تفيد بان وزيرة الخارجية الامريكية تحمل مشروع سلام يقوم على اساس اقامة دولة فلسطينية مؤقتة في الضفة والقطاع، واعلان هذه لعشر سنوات على الاقل، يعاد بعدها فتح الملف مجدداً والانخراط في مفاوضات الوضع النهائي.

مكتب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية نفي اي علم له بالمشروع الامريكي، من خلال احد المتحدثين باسم السيد محمود عباس، ولكن هذا النفي، ورغم اهميته، لا يعني ان السيدة رايس ستصل الى الارض المحتملة خالية الوفاض ودون اي افكار يمكن ان تشكل ارضية المناقشة والحوار مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، والاطراف العربية الاخرى، مثل مصر والاردن والملكة العربية السعودية.

الادارة الامريكية تزيد تهدئة على الجبهة الفلسطينية - الاسرائيلية حتى تتفرغ لتنفيذ استراتيجيتها الجديدة في العراق، دون اي منغصات، وبما يؤدي الى تخفيف حدة الفشل اذا لم تتمكن من منعه.

فيما يمكن استخلاصه من قراءة متأنية لهذه الاستراتيجية، هو انها استراتيجية مواجهة مع ايران وسوريا وحلفائهم في العراق. وقوات جيش المهدى التابعة للسيد مقتدى الصدر وبما يؤدي في النهاية الى تأمين منطقة العاصمة بغداد وضواحيها.

دللات الهدوء الذي يبدو على سطح الحياة السياسية المصرية

علاقة سعي المصريين لبناء مؤسسات موازية بانتشار ثقافة الاحتياج

شار ثقافة الاحتجاجة السياسية المصرية

محمد عبد الحكم دياب *

ج التي تأتي بها دونية الهزيمة، ولا يختلف أنصار بالموالات عن مؤيدي «نهاية التاريخ»، وهم ليسوا جماعة متشائمة، غير قادرة على رؤية مستقبلة، نطق تجربة أجهزة الأمن، وسطوة مافيا الحكم، من يميلون إلى أن السبب في الوصول إلى هذه هم، هو غياب التواصل، المساعد على كشف عمق ما تحت سطح الحياة السياسية، وضعف العلاقة، خب من جهة، والقطاعات الشعبية العريضة من خرى.

من الوجود في القاهرة فرصة لمتابعة الاهتمام، الذي يوزع على عدد من الأكاديميين وأساتذة الجامعات إراء ولهتمين، بالشأن الداخلي لكتشاف أسرار كل النخبة، بمحدودية حجمها، عن القوى الأكثر، على المستوى الشعبي والجماهيري، مثل العمال بـ«الفلاحين»، وأصبحت هذه القضية شغل هؤلاء، وقد اكتشفوا أن انتشار «جماعات التغيير»، بين بـ«المثقفين والأكاديميين والقضاة والمرأة، لم يخرج عن دوائر النخبة، فيقيت محدودة بمحدودية حجم المعبرة عنها، وبالحوال معهم أمكن اكتشاف وجود سر هذا العيب ويعالجه، فانتشار «ثقافة بـ«جاج»، إذا جاز التعبير، في أواسط غير نخبوية، على عدم مرور يوم دون احتجاج أو اعتراض بشكل من صنع أو شركة أو مهند أو جامحة، أو بين هذه أو تلك، ومع أنها ثقافة ما زالت في بدايتها، لم يز في تأثيرها حدود المصالح الفئوية عند القطاعات من شعب، إلا أنها مرشحة للانشار.

ن اضراب واعتصامات الطلاب احتجاجا على زملاء لهم عن الترشيح، مرورا بعمال النسيج في

ن الرأي، الذي يرى أن الأمور ليست بهذه البساطة، لأن حكم على المجتمعات بهذا الشكل، وتصوير الأمر بأنه اخياراً بين الأبيض والأسود، لا يستقيم مع قوافل التطور الانساني وقواعد الحراك البشري، بتناقض مع سنة التغيير. وكثيراً ما يbedo سطح النهر أدائها وديعاً، لأن أعماقها تمور بالحياة والحركة. حياة تحت سطح نهر جار ومتجدد لا تتوقف، واعتقد هناك شعروا غلب على البعض، في أعقاب ما حدث من تر داخل الحركة المصرية من أجل التغيير، «كفاية»، ننسحاب عدد من مؤسسيها وقادتها، والسبب في نمو الأحساس هو حجم الآمال التي علقتها هذا البعض، فيها، وعندما تتحقق هذه الأهداف، حسب تصورهم، تابهم هذا الشعور.

ونحن من يعتقدون أن حركة «كفاية» حققت شيئاً، أشرنا إليه في مقالات سابقة، ولا يناس من التذكير، وهو أنها كسرت حاجز الخوف، وقللت من رهاب سلطة في نفوس كثير من المواطنين، وبعثت الروح في طبقة الوسطى، التي كانت قد ضاقت وانحسرت، مما جعل أناساً على النزول إلى الشوارع، وممارسة احتجاج والرفض بشكل ملحوظ.. فعاد الدم يسري في راين كانت قد أصبحت بالتأصل.

ومن يزور القاهرة، هذه الأيام، سوف يلاحظ أن القوى العنية بالتغيير، تختلف كثيراً وتتبادر في آرائها تجاه سير الحالة الراهنة، ويجد أن هناك عملية بحث بارزة، للتعرف على الأسباب الحقيقة لها، وفسرها بعض بأنها نجاح لحسني مبارك، وتعديل عن عرقية منتهة فيه وفي حكمه، وبراعة من جماعات المستفيدين لتأكيد اعتقادهم بالهزيمة المطلقة لكل ما هو غير رأسمالي، ومن أجل أن يعطوا أنفسهم حق مصادرة حق الغير في الحياة خارج دوائرهم، والاستسلام لما يفرضونه، ويلبي مطالب القوة الأعظم الوحيدة، وجاءت تحولات أمريكا اللاتينية، في مسار معakens تماماً لنظرية «نهاية التاريخ»، وانتصار الرأسمالية، لتأكد أن خروز القوة يأتي بنفس

قتلت أمريكا 4 ملايين فيتنامي وفشت فكم عراقيا سُتقتل لتنتصر؟

اقيا ستقتل لتنتصر؟

والغایات مجرد (جث مجهولة الهوية).

لقد ادى الاعتماد الرسمي الامريكي على احصاء الجثث الى ان يقتل الجندي الامريكي أيا كان وبلا مبرر. ففي كتاب (وقت للحرب) للاكاديمي المروف روبرت شولزنغر، يقول احد جنود المشاة الامريكية (المارينز) الذين قاتلوا في فيتنام عن تلك الفترة، بان (أي فيتنامي نجده ليلا هو العدو)، بينما أكد اخرون بغيره: (اذا كان قتيلا، لاحاجة للتأكد، لا بد انه من الفيتونغ اي المقاومة).

وهذا التحديد متعدد قوات الغزو في العراق المخصصة سياستها اجمالا بنقطة واحدة اساسية هي قتل المواطن العراقي مهما كانت قوميته او دينه انه لم يكن بشكل مباشر فيشكل غير مباشر ترويعا للمواطنين وانتقاما والقضاء على روح المقاومة.

على الرغم من كل حملات الابادة الجماعية، لم تحرز امريكا الانتصار بل اجرت على التفاوض المباشر مع قوات المقاومة الوطنية الفيتلامية لينسحب آخر جندي امريكي في عام 1973. وبعد عامين فقط من طرد قوات الاحتلال اعادت فيتنام الشمالية توحيد البلاد منهية بذلك سياسة التجزئة والتقويم الامريكية البنتنة على الطائفية والعرقية والتروع باسما (الحرب ضد الشيوعية) او كما تسميتها اليوم (الحرب على الارهاب).

ولم يذبح الفيتلاميون بعضهم البعض بعد طرد المحتل، وتلاشت اورام الطائفية والتقييمات العرقية الهيجينة على المجتمع الفيتلامي ليعيش سلاما بكافة مكوناته المتعددة تعدد الاواني قوس القزح، وهي اكثر تنوعا وتعقيدا من مكونات الشعب العراقي. مما يثبت بان طرد المستثمر الاول في تجارة الحرب والاحتلال من البلد سببؤدي الى انحسار الطلب على بضاعته وارتفاع الحاجة الى وجود وكلاء محليين واغلاق دكاكين بيع وترويج بضائع المحتل. سيختفى الوكيل المحلي او ما يطلق عليه اسم (الحكومة) المستفيدة من تصنيع وتنمية شروط الاقتتال المؤدية بدورها الى ازدهار صناعة المستثمر الاول، حالما يتخلص اهل البلد من المحتل الارهابي الاول.

اما الانتصار الامريكي بمعنى تحويل ارض العراق الى معسكر امريكي وشعبه الى منظومة خدمات وعمال وعاملات تنظيف للاوساخ الامريكية، مهمما كانت درجة استخداز العمالء المحليين، فانه أمر مستحبيل. ولست امراكيين أقل كرامة وعززة نفس وقدرة على المحافظة على ما اوصله الاجدادلينا من أمانة، جوهرها الحضارة والتاريخ والهوية، وا يصلها الى ابنانا، من الجزائريين والفيتناميين.

■ لقد تجاوز عدد جثث الشهداء العراقيين (المجهولة الهوية) ما يزيد
عن المئة يومياً. وقد بدأ أسلوب القتل منذ عام وتزايد، فمن هو المسؤول
عن العراق محظى؟ هل هم حقاً الشيعة يقتلون السنة؟ أم انهم السنة
تقتلن الشيعة؟

لكي نتمكن من تبسيط الصورة وتوضيحها علينا ان نبدأ من يوم
الخميس الماضي ونعود بعدها الى الوراء. ففي يوم الخميس 11 كانون
ثاني/يناير، خطب بوش من جديد، متوجهماً بانه سيضع حداً
لصراعات ادارة الداخلية وحزبه واغلبية الحزب الديمقراطي في
بونغرس وغضب الرأي العام الامريكي على مغامرة حمقاء كلفتهم المال
لابناه. نطق بوش ليؤكد بانه سيرسل اكثر من عشرين ألف جندي
لسايسي الى العراق ليحافظ على أمن الشعب الامريكي من تنظيم القاعدة
ويتخذ من محافظة الأنبار مقراً لها ساعياً الى تأسيس امبراطورية
سلامية راديكالية في المنطقة! نطق بوش موضحاً استراتيجيته ليقضي
على العنف الطائفى في العراق دفاعاً عن (اصدقائه وحلفائه) في
النقطة، مجدداً مستخدمة الطالباني التزامه بدعم (العملية
يعقوطية). من جانبة شكر الطالباني رب عمله على (دعمه المستمر
لارق الجديد).

على الرغم من اعتقادى بان مناقشة كلام بوش مضيعة للوقت
اجهاد، الا ان وجود بوش يتعذر بالاضافة الى قصوره العقلى بانه من
متطرفين المسيحيين، يعمل بدايد مع الصهيونية العالمية، وعلى رأس
وى دولة عسكرية تملك اربعين بالمائة من مجموع الاسلحه فى العالم،
وبحسب ما يجدرنا على التوقف وتفحص ما يقوله ولو من اجل معرفة
شيء الآنى على حياة الناس.

يختبرنا تاريخ الاعداء الامريكي الغاشم على الشعب الفيتنامي بان
كل حقبة امريكية امبراطورها الذى يسير عارياً متضوراً بانه يرتدي
طبقة عسكرياً يغطي عرشه. وان لكل حقبة مستخدميها من العملاء
الخليين الواقفين على جانبى الموكب، يصفقون ويهملون لمعطف
ميراطور العارى غير الموجود، وقادهم منغمرة بدماء ابناء جلدتهم.
شعب العراقي، اذن، ووفق هذا المنظور التاريخي منقسم حقاً ولكن
بس طائفياً او عرقياً كما يحاول الاحتلال ومستخدموه ان يوهمنوا
العالم، الانقسام العراقي واضح، ان العراق منقسم الى جزأين : مع
الاحتلال او ضدّه. ولم يستطع الاصبع البنتنجسي تمويه الحقيقة.
في فيتنام كان التقسيم واضحاً أيضاً وعلى الرغم من الانتخابات في
الاحتلال. كانت فيتنام، وتصبّتها اكبر بكثير من العراق، مقسمة
إلى إثنان، حلتْها افتتاح الشارة المجنونة وحققتا الحدود.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523 (20)
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco (212 37)
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

يت، هرمسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
0208 -
ور الاول - شقة رقم (2). هاتف / فاكس: (3901523)
7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف / فاكس: (723152)
التجاري الطابق الرابع.